أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين الذين
زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن
رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم
بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى إن الأئمة من قريش
غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح
الولاة من غيرهم منها أثوا عاجلا وآخروا آجلا وتركوا
صابئا وتيه البحتا كأني أنظر إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فالله
وبيح به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصيغت به خلائقه
ثم أقبل من نيا كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوفع النار في الهشيم
لا يحفل ما أحرق أين العقول المستصبحة بمصباح الهدى الأبصار
اللامحة إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم
علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى
النار بأعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان
فاستجابوا وأقبلوا

ومن خطبة له صلى الله عليه

أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون

منها

منها إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم يوما
من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا يجدد له زيادة في أكله
إلا بنقاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له أثر إلا أمات له
أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد ولا تقوم
له نابتة إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول
نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله منها
وما أحدث بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا
المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد استشاره عمر
بن الخطاب في التخوف لقتال الفرس بنفسه فقال إن هذا
الأمر لو يكن نصر ولا خذلانه بكثرة ولا
بقلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده
وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود
من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالأمر
مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام
تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا والعرب اليوم وإن كانوا
قليلا فهم كثيرون بالإسلام وعزيزون بالاجتماع فكن

Copyright © King Saud University